انحراف التلميذ المراهق داخل الوسط المدرسي وعلاقته ببعض المعطيات المؤسساتية
مقاربة سوسيوتربوية

The delinquency of adolescent students within the school environment and its relationship to certain institutional factors : a socio-educational approach

بوساحة نجاة [1]

[1] قسم علم الاجتماع والديموغراقيا /جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،
boussaha.nadjet@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/09 تاريخ القبول: 2026/05/24 تاريخ النشر: 2026/05/31

ملخص

تساهم المدرسة مع بقية مؤسسات المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ، وان إسهامها يتم من خلال مناهجها ، برامجها ومناشطها، وأساليبها الإدارية ، ولكن ما يلاحظ ان هناك سلوكات تصدر من بعض التلاميذ تتنافى والنظام الذي سطرته، منها العنف اللفظي، الجسدي، من طرف التلميذ للتلميذ أو من طرف التلميذ ضد الأستاذ. ممارسة بعض السلوكات غير الأخلاقية داخل المحيط المدرسي، التغييب بدون عذر، السرقة ..وغيرها من السلوكات الانحرافية التي اتضح من خلال بعض الدراسات أن لبعض المعطيات التنظيمية دور في زيادة انتشارها من طرف التلاميذ. منها طبيعة التنظيم الإداري المدرسي كضعف الإدارة المدرسية وعدم قدرتها على تطبيق النظام بصورة صارمة، وقلة كفاءة مسؤوليها وقلة مرافقها وقلة تجهيزاتها، قد يهيئ للتلميذ جو ممارسة سلوكات انحرافية ، إضافة إلى المناهج التي يقلقاها التلميذ والتي لا تستجيب اغلبها لرغباته وحاجته. ولا تتماشى مع الواقع الذي يعيش فيه ، وقد يؤثر المعلم على التلميذ من جانب العلاقة فقد تسوء العلاقة بين التلميذ ومعلميه بسبب جهل المعلم بخصائص التلميذ النفسية والعقلية والجسمية في مراحل نموه المختلفة.

كلمات مفتاحية: الانحراف، المراهق، المدرسة، التنظيم المدرسي.

Abstract

The schoo, along with other community institutions contribution is made through its curricula.
Its programs, activities and administrative methods are well established , but it is noticeable that some students exhibit behaviors that contradict the system it has set ,including verbal and physical violence from one student to another or from a student against a teacher ,and the practice of some unethical behaviors withim the school environment.
Absenteeism without excuse, theft ……and other deviant behaviors that some studies have shown are influenced by certain organizational factors including the nature of school administration, such as weak school management and its inability to strictly enforce regulations. the inefficiency of its officials, the scarcity of its facilities and equipment, may creat an environnement conducive to deviant behavior in students, in addition to the curricula they receive, most of which do not respond to their desires and needs and are out of step with the reality in which the live.
The teacher may influence the student through their relation ship, the relation ship between the student and their teacher may deteriorate due to the teacher's ignorance of the psychological, mental and physical characteristics at different stages of the student's development.

Keywords: delinquency, adolescent, school, school organization.

المؤلف المرسل: بوساحة نجاة، **الإيميل:**boussaha.nadjet@univ-ouargla.dz

1.مقدمة

لقد عرفت المجتمعات الحديثة تطورات هيكلية جعلها تتصف بصفة التعقد ، وكثيرا ما لازم هذا التطور ظواهر اجتماعية مرضية، تخل بالنظام الاجتماعي وتأثر على بناءه، من بين هذه الظواهر ظاهرة الانحراف التي انتشرت في المجتمع بصورة رهيبة وطالت انتشاراتها حتى المؤسسات التربوية، خاصة المدارس بالرغم من أن هذا الجانب يشكل المضمون القيمي السلوكي السليم إلا أنها لم تستطع المدرسة خاصة الاطوار التعليمية التي تحوي فئات المراحل العمرية الحساسة (المراهقين)أن تتحكم في هذه الظاهرة التي انتشرت بصورة مخيفة واستفحلت بصورة كبيرة فيها، وهو ما يستدعي الدراسات السوسيولوجية لتسليط الضوء علي أسباب انتشارها والعوامل المساهمة في تطورها خاصة في الآونة الأخيرة، وجاءت هذه الدراسة للتركيز على عامل المعطيات المؤسساتية(التنظيم الإداري، والأستاذ، والبرامج) وعلاقتها بانحراف بعض التلاميذ المراهقين.

2.الإشكالية:

ان وراء كل تقدم بشتى أشكاله أو مظاهره وباختلاف عوامل (المكان والزمان والمجتمع)، يعود بالأساس إلى آليات وكيفيات ضمان نقل ثقافة الجيل الكبير في المجتمع، إلى الجيل الجديد الذي هو في طور عملية التقبل والاستيعاب والتعامل مع ذلك النتاج الثقافي، فتلك الآليات التي بموجبها يتم نقل ثقافة المحترفين إلى جيل المبتدئين.

إذن المجتمع و بآليات التنشئة الاجتماعية وخاصة بعملية التربية وعن طريق نظامها يريد أن يسلم نتاجه الثقافي بما يتضمن من قيم ومعايير إلى الذين هم في مرحلة التطبيع الاجتماعي وأن تكون سلوكاتهم محددة بمنظومة قيمية لا تنحرف عن النسق العام للقيم في المجتمع.ومن ضمن المؤسسات التي أوجدها المجتمع والتي تجسد عملية التربية ، "المؤسسات المدرسية" التي تكمل وظيفة المؤسسة الأسرية في العملية التربوية، فهي تشكل تنظيما اجتماعي "أنشأها المجتمع لتقابل الحاجات الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا تجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع"(محمد لبيب النجيحي،1981،ص63).

ولهذا كان على هذه المؤسسة الحيوية أن تكون مجتمع حقيقي يمارس فيه المتعلم الحياة الاجتماعية الحقيقية ، وان يتجاوز في إطار التعليم الفعل التربوي بأوسع معانيه.

ولكن بالمقارنة بين مبادئ وظيفة المدرسة اتجاه المجتمع وبين ما يلاحظ أو يسمع من حين لآخر من سلوكيات غير مقبولة من قبل مبادئ المدرسة والتي تتنافى ووظيفتها نتساءل عن كيفية ظهور سلوكيات هجينة بالنسبة لأهداف الفعل التربوي في اطار بيئة سوسيوثقافية كالمدرسة؟ ومايزيد من شدة المشكلة أصبحت تلك السلوكيات تتكرر يوما بعد يوما ، وتستفحل في المدارس ومن بين تلك السلوكيات (العنف

المادي والمعنوي مابين التلاميذ ومابين التلاميذ والمعلم، العصيان والتمرد على سلطة المعلم، تعاطي الادوية المهلوسة، والمخدرات، التدخين، العلاقات التي غير أخلاقية ...وغيرها)، مما شكل ويشكل خطرا على النظام التربوي بصفة خاصة والنظام الاجتماعي بصفة عامة.

ولمعالجة هذه الظاهرة سعت الوزارة إلى وضع لجنة لمحاربة العنف والآفات المدرسية ، وهي لجنة وزارية وضعت لمعالجة العنف المسلط على التلاميذ وكذلك باقي الفاعلين الاجتماعيين داخل المدرسة، على اعتبار أن هذه السلوكيات تتنافى والقيم الاساسية التي تقوم عليها العملية التربوية داخل المدراس بكافة المستويات التعليمية.

وعلى حد تعبير "د/عمر عسوس أن المدرسة إلى حد الآن أظهرت فشلها في الاستجابة لأنماط السلوك الخاطئة سواء تلك الممارسة بداخلها أو خارجها وهذا لأن المدارس لم تكن معدة لقيادة المعركة ضد الانحراف...ولم يتوقع منها ذلك من قبل".(عمر عسوس،1996،ص10).

وعلى هذا أصبحت بعض مدارسنا عرضة للانحراف بل وفي غالب الأحيان تساهم بصورة غير مباشرة في تشكيله، فكثيرا ما يتوافد على المدرسة تلاميذ ذوي عوارض انحرافية يمكن أن تنتشر سلوكياتهم إذا وجدت المحيط المناسب لها، واكثرها المحيط المتوسط والثانوي والذي يحوي اصناف عمرية حساسة ، إذ تستقبل تلاميذ هم في حالة المراهقة الوسطى بالأساس وفي ذلك الوقت تكون المدرسة المتوسطة والثانوية مطالبة أمام المجتمع بتربية هؤلاء المراهقين وإكسابهم جملة من المعارف والمعلومات التي من شأنها أن تغير سلوكاتهم وأن تجعلهم أكثر تفاعلا مع مجتمعهم.

وفي نفس الوقت يجد بعض القائمين على تسيير المؤسسة التربوية غير قادرين على التحكم في هذه الفئة المنحرفة عن النظام الداخلي للمؤسسة .

وبغية المساهمة العلمية لرفع بعض الغموض الذي يكتنف هذه الظاهرة ، تم صياغة التساؤل الرئيسي التالي:

ما علاقة بعض المعطيات المؤسساتية في انحراف التلميذ المراهق داخل المدرسة؟

ويندرج من هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية هي:

-هل للتنظيم الإداري دور في انحراف بعض التلاميذ المراهقين؟

-هل للأستاذ علاقة بانحراف بعض التلاميذ داخل الثانوية؟

-هل للبرامج التربوية علاقة بانحراف المراهق؟

3-مفاهيم الدراسة:

يتضمن موضوع الدراسة الحالية مفاهيم اساسية تحدد لتوضيح المصطلحات الدالة عن محتواها ومنها :

الانحراف المدرسي، المراهقة ،المعطيات المؤسساتية.

الانحراف المدرسي:

مفهوم الانحراف لغة:

لقد ورد في تفسير كلمة الانحراف في اللغة العربية بمعنى "مال عن الاعتدال"، أو خرج عن طريق أو أمر".(احمد العايد واخرون،1989،ص308).

ويقابلها في اللغة الفرنسية (la déviation)،أي نوع من السلوك الذي يخرج عن الاطار الاجتماعي.(etienne gillon et d'autre ,1972,p275).

اصطلاحا:

لقد اختلف كثيرا من الباحثين في تحديد مفهوم الانحراف تحديدا دقيقا، **فمن الناحية السوسيولوجية** عرفه "كلينارد على أنه السلوك الذي يجلب السخط الاجتماعي من لدن افراد المجتمع لتحديه العرف والتقاليد الاجتماعية"(دينكن ميشال،1986،ص73).

كما يعرفه صفوح الاخرس على أنه "ظاهرة لها جذورها وأبعادها في عمق المجتمع ونظمه الاجتماعية وان نسبة تواتر الانحراف وتعدد أساليبه تختلف باختلاف المجتمعات وتباين نظمها الاجتماعية وأحوال الافراد والمعيشة"(محمد صفوح الاخرس،بدون.تاريخ.نشر،ص126).

كما عرفه من الناحية النفسية كل من "توماس هوبز وسيغموند فرويد " على أنه"صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي الذي يعتمدها المجتمع أو الجماعات من جهة اخرى وما الانحراف الا نتيجة لفشل وسائل الضبط الاجتماعي في السيطرة على الدوافع الطبيعية الكامنة عند الانسان".(دينكن ميشيل، مرجع سابق،ص37).

التعريف الاجرائي

الانحراف هو خروج المراهق في محيط المدرسة المتوسطة أوالثانوية عن قيم ومعايير النظام الداخلي والذي قد يكون من عوامله النظام الداخلي للمؤسسة (الادارة المدرسية، المعلم، كثافة البرامج)

المدرسة:

مفهوم المدرسة لغة:

المدرسة جمع مدارس : مكان الدرس والتعليم "مدرسة ابتدائية، اعدادية، متوسطة، ثانوية ".(احمد العايد واخرون، مرجع سابق،ص147)

مفهوم المدرسة اصطلاحا:

هنالك تعريفات عديدة للمدرسة من الجانب الاصطلاحي منها :

انها مؤسسة عامة تخضع لسياسات ادارية ومالية وتربوية وتعليمية معينة وتعمل من خلال محددات سلوكية وسياسات ثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي إليه.(عدنان الدوري،1985،ص264).

ويعرفها **جون دوي** على أنها مؤسسة اجتماعية أساسا لذلك يجب ان تشتمل على الاهداف الاجتماعية والفردية معا، والعمليات الاجتماعية داخل المدرسة ينبغي أن لا تختلف في جوهرها عن العمليات الاجتماعية خارجها فالمدرسة ليست إعداد للحياة بل هي الحياة نفسها.

أي أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا تجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع.(محمد لبيب النجيحي،1981،ص63).

التعريف الاجرائي للمدرسة

هي مؤسسة تربوية تعليمية يجب ان تكون في اطار تنظيم يحدد العلاقات الاجتماعية الوظيفية بين فاعليها الاداريون والمعلمون والتلاميذ وتهدف إلى تطبيع الانماط السلوكية السوية والإشباع السليم لحاجات التلاميذ (خاصة المراهيقين).

المراهقة

مفهوم المراهقة لغة:

"مصدر راهق، الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد"تضج تفكيرة وتخطى مرحلة المراهقة".(احمد العايد وآخرون، مرجع سابق،ص555).

مفهوم المراهق اصطلاحا:

تعرف المراهقة من الجانب الاصطلاحي على أنها التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية التي ينتقل من خلالها الطفل بداية حسب العلماء من سن 12 سنة إلى حد سن تقريبي في العموم 20 سنة .(حامد عبد السلام زهران،1995،ص333).

أما علما النفس فيعرفون هذه المرحلة بأنها الفترة التي تشهد نمو عقلي للطفل إذ يعرفها ميشال كلاي على أنها جملة من التغيرات الكمية والكيفية التي تميز تفكير المراهق .(احمد زكي صالح،ب.ت.ن،ص200).

كما يرى اريك اريكسون أن فترة المراهقة هي فترة الازمات بحيث أن كل مرحلة عبارة عن ازمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة ، وتصادف مرحلة المراهقة عنده مرحلة تعلم الهوية في مقابل اضطرابات الهوية ، وهذه الاضطرابات ناجمة عن بحث المراهق عن ذاته.(عبد الرحمن عيسوي،بدون.تاريخ.نشر.ص196).

التعريف الاجرائي للمراهقة

هي المرحلة التي تحدث فيها للطفل تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وبيولوجية ، يلازم هذه التغيرات حاجات متعددة يسعى المراهق إلى إشباعها، والتي ينجم عن عدم إشباعها مشكلات سلوكية مختلفة تتعدد عواملها وقد يكون منها ما يتعلق بالمؤسسة المدرسية التي قد تؤدي عدم فعالية المدرسة في التعامل مع المراهق إلى التوجه نحو الوقوع في تلك المشاكل.

مفهوم المعطيات المؤسساتية اصطلاحا:

تمثل المعطيات المؤسساتية بعض العناصر التي تمثل التنظيم المدرسي داخل المؤسسة التربوية ، ويشكل التنظيم المدرسي العنصر الأساسي في تسيير كل مؤسسة اجتماعية، ويقوم وفق نموذج بنائي معين يهدف إلى تحقيق أهداف محددة ، فقد ذهب إلى تعريفه "قوش" على انه ذلك الشكل الذي تتظافر من خلاله الجهود الإنسانية من اجل تحقيق هدف مرسوم ".(نبيل السامالوطي،1980،ص16).

كما يعرف في إطار أخر على انه "الوظائف والاختصاصات والسلطات وخطوط الاتصال وأساليب التوجيه والتقييم ، والثواب، والعقاب داخل المنظمة، وأعضاء التنظيم يؤدون العمل ويدخلون في علاقات خلال آدائهم للعمل ".(نبيل السامالوطي، مرجع سابق،ص18).

ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول أن التنظيم المدرسي يتكون من عناصر تتفاعل فيما بينها وهي:

1-العناصر البنائية: تقسيم العمل، المهام، النشاطات

2-الفاعلون:الافراد الذين يدخلون في علاقات اجتماعية تربوية خلال ادائهم العملي من بينهم نجد المدير، المساعدين الادارين، مستشار التوجيه، الاساتذة، وغيرهم والذين يدخلون في تفاعل مع التلاميذ.

3-العناصر الثقافية: القيم ، والعادات والتقاليد السائدة في المدرسة والتي تنتجه الادارة المدرسية من جهة، والاستاذ من جهة اخرى .(نوار مربوحة،2000/1999).

4-المعطيات المؤسساتية وعلاقتها بانحراف المراهق داخل محيط المدرسية:

من بين نماذج المعطيات المؤسساتية التي لها علاقة بانحراف بعض المراهقين:

4-1الادراة المدرسية وعلاقتها بظهور بعض السلوكات الانحرافية لدى التلميذ المراهق:

تعد الادارة من العوامل التي ترتكز عليها كل مؤسسة لتأدية الدور المنوط بها، وتتميز الادارة المدرسية عن غيرها من الإدارات العامة بكبر حجمها وخصوصية اشرافها على قاصرين واعتمادها العلاقات الانسانية المبنية على التعاون والتشاور والابتعاد عن كل اسلوب تتجاذبه النزعة التسلطية او تطغى عليه روح الاتكالية .(علي اوحيدة،1996،ص13).

ويعرف "بيرسي" الادارة المدرسية على انه ا"حصيلة العمليات التي يتم بواستطها وضع الامكانيات البشرية والمادية في خدمة اهداف عمل من الاعمال ، والادارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك الافراد".(صلاح عبد الحميد مصطفي،1982،ص18).

فالادارة المدرسية وجدت من اجل ممارسة عمليات التنسيق والتوجيه وتطبيق القوانين والقواعد السلوكية على الفاعلين الاجتماعيين بداخلها من بينهم التلاميذ، والهدف توفير الظروف الملائمة للدراسة، ومن جهة اخرى توفير الوسائل البيداغوجية اللازمة للاساتذة ، مع تنظيمها وترتيبها ، وهذا بطريقة تسهل عملية آداء وظيفتهم التربوية.(علي اوحيدة،1996 ،ص24).

4-2-انواع الإدارات المدرسية:

تنقسم الادارة المدرسية من حيث طريقة تجسيد السلطة ونوعية التسيير الى :

أ-الادارة الاتوقراطية:

ادارة تتميز بالاستبداد ، وتقوم على فكرة الزعامة فهي تسن القرارات دون استشارة الاخرين، كذلك من سماتها انعدام الحوار والمناقشة بينها وبين الخاضعين لسيطرتها من بينهم التلاميذ، كذلك هذا النمط من الادارة المدرسية من صفاته الحزم وفرض الانضباط ، وعدم تقبله للنقد، مع عدم التراجع على مايصدر منه.(صلاح عبد الحميد مصطفى،1982،ص18).

فاعتماد ادارة المدرسة على اسلوب انها المركز الوحيد لاتخاذ القرارات داخل المؤسسة ، وفي ذات الوقت على باقي الفاعلين الاجتماعيين بداخلها، وما على التلاميذ الا الانصياع والامتثال الآلي للأوامر والواجبات ،وهذا الاسلوب لا تربوي، وقد لا تظهر الادارة المدرسية مبدئيا سبب في الانحراف ، لكن الرؤية العميقة في واقع الامور ، كثيرا ما تكشف عن علاقة الادارة ببعض السلوكيات المنحرفة وتكون هذه العلاقة مباشرة اوغير مباشرة، فنظام القوة والاستبداد والوصاية المفرطة داخل المدرسة، مع عدم اتاحة المجال للتلاميذ للتعبير عن وجهة نظرهم.

ب -الادارة المتساهلة:

وهي تلك الادارة التي تتميز بانعدام التخطيط، والتنظيم للعمل وانعدام الرقابة في ضبط سلوكات افرادها من بينهم التلاميذ ، وهذا كله من من شأنه ان ينعكس سلبا على سير المؤسسة التعليمية وهذا ما ينجم عنه الفوضى ، الاضطراب ، والخ.(صلاح عبد الحميد مصطفى،1982ص29-30).

يبين هذا النوع من الادارة مدى سوء الظروف المحيطة بالتلميذ داخل المدرسة ، والتي من شأنها ألا تتوفر فيها أدنى شروط السير الحسن للعملية التربوية بداخلها ، فالإهمال الإداري واللامبالاة من طرف الفاعلين الإداريين ، قد يتولد عنه عدم التزام التلميذ بالامتثال للنظام الداخلي للمدرسة وفي غياب رقابة إدارية يفسح

المجال إما ظهور وارتكاب سلوكيات انحرافية داخل الوسط المدرسي، فوجب أن تشعر الادارة التلميذ بان هناك نظام يجب احترامه.

ج – **الادارة الديموقراطية:**

اهم مميزات هذه الادارة هي حرية إبداء الرأي والتعبير والاقتناع بان نجاح المدرسة مرهون بتعاون ومشاركته من طرف الجميع، وينتج عن مثل هذه الادارة المدرسية الوصول الى وضع برامج تعليمية تناسب وقدرات وميول ورغبات وطموحات التلاميذ.(صلاح عبد الحميد مصطفى،1982ص30).

هذا النموذج من الادارة المدرسية قد يجعل سلوك التلميذ جد متوازن اجتماعيا ومتوافق نفسيا واجتماعيا مع النظام الداخلي للمؤسسة المدرسية.

5-المدير:

يمثل المدير المسؤول الاول والقائد التربوي الذي يشرف على تحقيق الاهداف التربوية ، وعن حسن سير العمل بالمدرسة فهو يقوم بادارة المدرسة حتى يتهيأ الموقف التعليمي ، ويساعد المعلمين القيام بعمليات التعليم ، والتلاميذ على التعلم ، والاشراف على هيئة الموظفين ، وعلى المناهج والبرامج ، والمدير له دور فعال في حل المشكلات المدرسية المتعلقة بالمعلمين والعاملين والتلاميذ وفي مقدمة هذه المشكلات الغياب، التأخر ، الخروج عن النظام المدرسي ومن اهم الصفات التي يجب ان تتوفر في مدرير المدرسة:

-ان يكون مدير المدرسة منصف في معاملاته. ملما بالقدر الكافي لمشكلات الواقع الاجتماعي

-ان يحترم حرية الاخرين

-ان يكون ذا شخصية قوية قادرا على حل المشكلات التي تواجه المدرسة

-ان يكون له المهارة الكافية اي خلل في التنظيم .(رشاد عبد العزيز مرسي،1998،ص5).

ومن هنا يمكن القول ان للمدير دور كبير في تسيير المؤسسة التعليمية ، فالادارة المدرسية تتأثر الى حد كبير بشخصيته وميوله، واتجاهاته، ومهاراته. وقد يكون المدير في بعض الاحيان عامل من عوامل تفشي مختلف السلوكات المنحرفة ، عندما لايكون غير مؤهل من الناحية التكوينية والميدانية وما يزيد من مستوى المشكلات المدرسية اهمال المدير لادارة المدرسة ما يؤثر بالسلب على ظهور سلوكات انحرافية على مستوى التلاميذ.

6-الاخصائي الاجتماعي:

والذي له دور بارز في ربط الصلة بين التلاميذ بعضهم ببعض وبين مدرستهم، ويقدم خدماته العلاجية لطلاب المراحل التعليمية، عن طريق اتاحة الطريق للمراهيقين للتعبير عن مشكلاتهم فهو يلعب دور الموجه والمساعد في نفس الوقت عن طريق توجيههم لاختيار المهن التي تتناسب وقدراتهم، تنظيم وقت الفراغ

ويشترك معهم في وضع البرامج والانشطة المناسبة وكذلك يحميهم من الوقوع في المشكلات الانحرافية.(سامية حسين الساعاتي،1983،ص-ص78-80).

لكن في بعض الحالات قد لايؤدي الاخصائي الاجتماعي دوره على اكمل وجه ، وهذا اما راجع الى نقص التجربة ،او انه ليس مختص في هذا المجال، فتكون قضايا التلاميذ مهمشة او حتى غير مهتم بها اصلا. وهذا من الممكن ان يؤثر ذلك على تفشي السلوكات الانحرافية بين التلاميذ داخل المدرسة.

7-الاستاذ:

يعتبر الاستاذ محور اساسي في العملية التعليمية، فوظيفته لم تعد تقتصر على تلقين المعلومات والقائها، بل تتعدى هذا الاطار المحدود الى اطار التربية فهو مربي ، وموجه في نفس الوقت، فشخصية الاستاذ تتحدد الى درجة كبيرة. ما سوف يحققه التلميذ من نمو تحت اشرافه، وتوجيهه وهناك خصائص من الواجب توفرها في الاستاذ لكي يستطيع اداء رسالته التربوية .

7-1اهم خصائص الاستاذ:

1-الخصائص الجسمية:

من اهم الخصائص الجسمية الواجب توفرها في المعلم :

-ان يكون المعلم معافى من الامراض ، وسليم الحواس ليقوم بوظيفته على الوجه الاكمل

-ان يكون دقيق الملاحظة حتى يتمكن من ملاحظة التلاميذ الذين يحتاجون الى رعاية صحية واجتماعية وتربوية ونفسية.

-ان يكون على قد من التصرف الحكيم وعلى حل يصادفه من مشكلات في الوقف التعليمي.(محمود عبد الرزاق شفشق وهدى محمد الناشف،1995،ص-ص22-25).

2-الخصائص النفسية:

وتتضمن الخصائص النفسية الواجب توفرها في المعلم

-المشاركة الوجدانية ، والعطف والاتزان والهدوء والعمل على مساعدة التلاميذ والسماع لافكارهم

-يجب ان يتصف المعلم بالصفة الانسانية في تعامله مع الاخرين.(عبد المجيد نشواتي،1998،ص237)

3- الخصائص الاخلاقية:

هناك العديد من الخصائص الاخلاقية التي يجب ان تتوفر في المعلم وهي:

-العمل على تقوية الروح الدينية في نفوس التلاميذ، ومراعاةقيم المجتمع ، وعاداته وتقاليده

-ان يكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه في خلقه ومسلكه ومظهرة

-يجب ان يتجنب استخدام القسوة في تهذيب سلوك التلاميذ والتحيز والظلم في المعاملة .(محمود عبد الرزاق شفشق، وهدى محمد الناشف،1995 ،ص33).

4-الخصائص المعرفية:

ان يكون المعلم مكونا بيداغوجيا او باستمراره في ذلك طوال حياته المهنية في المؤسسات التي تدرب المعلمين، وذلك بهدف اكتساب مجموعة من المهارات والمناهج والطرق والوسائل التعليمية التي تمكنه من متابعة تعلمه ذلك .

-المعلم الجيد هو المعلم الذي يكون واسع الاطلاع على الكتب والمجلات التي تساعده في حل المشكلات المهنية حيث انه قد يستعصي عليه حل القضايا المعرفية لكن باطلاعه الدائم على الكتب الجديدة تمكنه ان يصل الى معرفة جديدة لحل مشكلته.

-ان يلم المعلم بالمادة العلمية التي يقوم بتدريسها الماما كافيا وان يكون متفهما للمنهج الدراسي، واغراضه وطرق تناوله وما يتصل به فيسير مع تلاميذه في تدريسه وفق روح هذا المنهج واهدافه.(تركي رابح،1990،ص449).

ان الملاحظ من خلال الخصائص المذكورة ان الصفة التعليمية تتطلب القائم عليها (المعلم)، ان يكون يتميز بصفات معينة ليستطيع بها ان يحقق لنفسه والذي يتعامل معه وخاصة التلميذ نوعا من الانسجام والتكيف ، ويخلق بذلك علاقة تتعدى العلاقة التعليمية المطلوبة.

7-2العلاقة بين الاستاذ والتلميذ:

يمثل الاستاذ العنصر الاكثر اتصالا بالتلميذ اذ يتولى عملية التدريس كأسلوب تربوي وتعليمي في نفس الوقت فهذه العملية التي يستخدمها الاستاذ قد تعمل على جذب التلميذ له او قد تنفره منه.

فالاستاذ الذي يكون شديد الاتصال بالتلاميذ يكون له فرصة اكبر في الكشف عن التلميذ المشكل او التعرف على اشكال الاضطراب. والقلق الذي يصيب التلميذ داخل القسم وذلك بفسح المجال له بالتعبير عن مشاعره وانفعالاته حيال ماتواجهه من مشكلات واستفسارات وكذلك من الطرق التي تعمل على جذب التلميذ للاستاذ استخدام هذا الاخير (الاستاذ) طريقة تحفيز التلاميذ للتعليم وتشويقهم به بالتشجيع المادي واللفظي وتعليمهم المعلومات والمهارات الجديدة بالإلقاء الشرح وطرح الاسئلة والتوجيه والمناقشة وغيرها من طرق ووسائل التعليم الى جانب ادارة الفصل والمحافظة على النظام بداخله عن طريق توجيهه العمل الجماعي والفرد للفصل والارشاد والاشراف دون اسراف او تقصير.(محمد زيان حمدان،1986،ص64).

اما صورة تنافر التلميذ من استاذه تظهر في كون الكثير من الاساتذة يعاملون تلاميذهم وكأنهم اشياء او ادوات مجردة من كل مظاهر النشاط والحيوية وماعليهم الا بتنفيذ الاعمال والاوامر التي تفرض عليهم دون نقاشا وجدل.(محمد عبد الرحيم عدس،1998،ص37).

ان استخدام الشدة والعنف مع التلاميذ لدفعهم الى التعلم والدراسة يولد عندهم ردة فعل معاكس ، حيث يدفعهم ذلك الى مقاومته والوقوف في وجهه عن طريق عدم الانصياع للاوامر والعمل بتعليماته وتوجيهاته وكأنهم بذلك يعاقبونه كما عاقبهم.عملا لاتباث كيانهم وتعزيزه. واظهار ارادتهم وابراز نزوعهم الى استقلاليتهم وان كانوا في الواقع يعاقبون انفسهم كذلك وما الدغع في تصرف التلاميذ هذا الا تلبية احتياجاتهم الخاصة واشباعهم لنوازعهم الفطرية.(محمد عبد الرحيم عدس،1998،ص43).

8-كثافة البرامج:

تستخدم المدرسة مجموعة من الخبرات التي تساهم في تغيير سلوك المتعلم وقيمه وعاداته وهو مايطلق عليه بالبرنامج الدراسي الدي يمثل ابرز الاركان الاساسية في العملية التربوية فهو يمثل المعارف التي يتلقاها التلميذ في المؤسسات التعليمية.

ويعرف البرنامج على انه "مرادف لمقررات المادة الدراسية وهناك من يعتبره مفهوما شاملا لجميع انشطة المدرسة من اجل النمو الشامل للتلميذ ، كما يمثل ايضا جميع الخبرات التي يخطط لها داخل المدرسة وخارجها من اجل تحقيق النمو الشامل للمتعلم في جميع جوانب شخصيتهمن اجل بناء السلوك السليم وتعديل السلوك غير المرغوب فيه ليكون مواطنا صالحا".(ابراهيم مهدي الشبلي،1984،ص18).

8-1الاسس التي تقوم عليها البرامج:

يقوم وضع البرامج التعليمية وفق اسس منها:

-الاساس الاجتماعي:

وذلك عن طريق مراعاة واضع البرنامج لزمان ومكان تنفيذه، اي ان يراعي البرنامج تراث المجتمع وقيمه، ومعاييره ومشكلاته وامله واهدافه الحاضرة ، ويجب ان تتماشى برامج الدراسة مع نغير الحياة لتسد حاجة المجتمع وتشبع مطالبه الاقتصادية.(وزارة التعليم الابتدائي والثانوي،19974،ص49).

الاساس النفسي:

وذلك بان يكون البرنامج متنوع الخبرات لاشباع ميول التلاميذ ، والكشف عن مواهبهم بما يساعد على تنميتهم جسميا وعقليا واجتماعيا، وان تهتم بحاضر التلميذ، ونشاطه ونراعي خصائصه وطبيعته حتى يصبح مشاركا ايجابيا في كل عمل بدلا من ان يكون سلبيا، وذلك بعكس التربية التقليدية القديمة التي لم تنظر للطفل ودوافعه وميوله وامكانياته وخصائصه.

الاساس البيئ:

يمثل الاساس البيئ للبرنامج ان :البرنامج ينفد في بيئات مختلفة منها الساحلية والصحراوية والزراعية والصناعية ، فعلى المدرس ان تكون له القدرة على تكييفه حسب البيئة لانه من الخطأ ان ينتزع البرنامج الطفل من بيئته. (وزارة التعليم الابتدائي والثانوي،19974،ص49).

8-2اثر البرنامج على التلميذ:

بالرغم مما طرأ على برامج المدرسة من تغيير وتطور الا ان الملاحظ ان البرامج المدرسية في معظم انحاء العالم العربي تعاني من الجمود الذي يجعلها جد متخلفة عن متطلبات العام المعاصر مع ما استجد فيه من علوم ومعطيات علمية الى جانب غلبة الطابع النظري التقليدي عليه، وعدم ارتباط هذه المناهج بالواقع الذي يعيش فيه التلاميذ بميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم.(مصطفى العوجي،1983،ص19).

اضافة الى ذلك عدم مراعاتها الفروق الفردية بينهم وغلبة الطابع اللفظي والتلقيني وحشو ادمغة التلاميذ بالمعلومات الجافة وطلب استرجاعها في الامتحانات على طرائق التدريب ، واساليب الامتحانات في مما تبعت على الكراهية للعملية التعليمية ، واضعاف دافعية بعض التلاميذ للتعلم ، والدفع لبعضهم الى الانحراف ومخالفة اللوائح والقواعد التنظيمية التعليمة).(عمر التومي الشيباني،1990ص-ص32-33).

ومن هنا نستنتج ان كثافة البرامج ، والسعي الى تكديس اكبر قدر ممكن من المعلومات في عقول التلاميذ لها انعكاسات سلبية عليه. اذ تنفره من بعض المواد الدراسية وتجعله يسلك سلوكات مختلفة داخل القسم ، كالتشويش والشرود الذهني والقلق والشجار مع الزملاء وعدم الاكتراث بالدراسة...الخ.

وبالتالي يتبين هنا ان كثافة البرامج وكثرة المواد وبعد مضامينها عن الواقع وعدم اشباعها لحاجاته الملحة في هذه المرحلة العمرية الصعبة، عوامل كلها قد تدفع المراهق الى ان يسلك سلوكات جد مرفوضة من قبل النظام الداخلي للمدرسة، كالغش، الهروب من المدرسة، العنف، التدخين ....الخ ، ولهذا يجب التركيز على هذا التلميذ ليس كجهاز يملء بالمعلومات مهما كان حجمها ، وبأية طريقة كانت ، ويطلب منه استخراجها متى طلب منه ذلك ، ولكن التلميذ هو فرد بحاجة الى ان يعي الهدف من تعلم الاشياء والامور ليتسنى له تعلمها، وان ينتهج معه نماذج للتعلم لكي يكتسب المعارف والخبرات التي تعود له بالفائدة ويرى هو بذلك انه بحاجة حقا لها.

الخاتمة

ان ظاهرة انحراف التلاميذ داخل المدرسة ، تجسد واقع اصبح لابد من دراسته وتحليله تحليلا سوسيولوجيا، لانه من المفترض أن لاتكون هذه السلوكات المنحرفة التي يقوم بها بعض التلاميذ موجودة في هذا المحيط ، ورغم القطيعة بين الواجب والواقع او بين المبدأ والتطبيق من الممكن الربط بين هذين المتناقضين (المدرسة والانحراف)، وهذا من كون ان كل تنظيم اجتماعي يعتبر ظاهرة حتمية وضرورية، واينما وجد التنظيم ظهر من يخرج عنه، وبالتالي فهو ينحرف عنه، اذن كل من المدرسة والانحراف ظاهرتان تتواجدان معا، ولاوجود لاحدهما بدون وجود للاخر. ولكن هذا لايعني ان المؤسسة التربوية هي السبب الرئيسي في انحراف التلاميذ داخل محيطها، وانما تعد المدرسة بمعطياتها المؤسساتيه المختلفة عامل من العوامل التي يمكن ان تكون لها

دور في انحراف سلوكيات بعض التلاميذ. وهذه النقطة ليست تجريم المؤسسة التعليمية ، وانما توضيح بعض الحقائق حول هذه الظاهرة التي استفحلت حتى في الأوساط المدرسية، وعلى المشرفين على تسيير هذا القطاع وضع خطط عملية وعلمية لعلاج هذه الظاهرة التي اصبحت منتشرة بصورة مخيفة بحسب الارقام التي تأكدها اغلبية الدراسات في مختلف التخصصات التربوية والنفسية .

التوصيات:

ومن بين التوصيات التي يمكن صياغتها في هذا الإطار:

–ضرورة تحسين التنظيم الإداري داخل المؤسسة التربوية بما يضمن المتابعة المستمرة للتلاميذ المراهقين من خلال تعزيز الانضباط والحوار والتواصل بين الإدارة والأساتذة والأولياء، قصد الحد من السلوكيات الانحرافية ومعالجة المشكلات التربوية.

–العمل على توفير مناخ مدرسي قائم على أساس العدالة والاحترام والمتابعة النفسية والاجتماعية ، لان ضعف التنظيم الإداري وغياب الرقابة والتوجيه قد يساهمان في زيادة مظاهر الانحراف لدى بعض التلاميذ المراهقين

–ضرورة تعزيز العلاقة الايجابية بين الأساتذة والتلميذ داخل المؤسسة التربوية من خلال اعتماد أساليب الحوار والتوجيه والاحترام المتبادل، لان سوء المعاملة او ضعف التواصل قد يدفع بعض التلاميذ إلى تبني سلوكات منحرفة داخل المؤسسة.

–العمل على تكوين الأساتذة في الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية الخاصة بمرحلة المراهقة بما يساعدهم على فهم مشكلات التلاميذ والتعامل معها بطريقة تربوية تساهم في الحد من الانحراف المدرسي.

–ضرورة تطوير البرامج التربوية بما تتناسب مع حاجات واهتمامات المراهقين مع التركيز على الجوانب الأخلاقية والقيمية والتوعوية التي تساعد على الحد من السلوكيات المنحرفة داخل الوسط المدرسي

–العمل على إدماج أنشطة تربوية وثقافية ورياضية داخل البرامج العلمية، قصد استثمار طاقات المراهقين بشكل ايجابي وإبعادهم عن مظاهر الانحراف والعنف.

–الاهتمام بالمتابعة النفسية والاجتماعية للمراهقين داخل المؤسسات التربوية من خلال برامج توجيه وإرشاد تساعدهم على مواجهة المشكلات المدرسية.

–ضرورة إشراك الأسرة والأساتذة والإدارة المدرسية في تنفيذ البرامج التربوية لتحقيق تكامل تربوي يساهم في حماية المراهق من الانحراف.

المراجع

1- نبيل الساماالوطي،1980،التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دار الشروق،جدة

2- نوار مربوحة،2000/1999، مفهوم المجتمع وانواع التنظيمات الاجتماعية "مقياس المدخل الى علم اجتماع التربية، مقرر السنة الثالثة، قسم علم الاجتماع ، جامعة عنابة.

3- علي اوحيدة،1996،الادارة المدرسية خدمة وليست سلطة،العدد2 ،مجلة صوت الاولياء الصادرة بالجزائر عن جمعية اولياء التلاميذ.

4- صلاح عبد الحميد مصطفي،1982،الادارة المدرسية في ضوء الفكر التربوي المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض.

5- رشاد عبد العزيز مرسي،1998،سيكولوجية الادارة المدرسية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.

6- سامية حسين الساعاتي،1983،الجريمة والمجتمع،ط2،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

7- محمود عبد الرزاق شفشق وهدى محمد الناشف،1995،ادارة الصف المدرسي،دار الفكر العربي، القاهرة.

8- عبد المجيد نشواتي،1998،علم النفس التربوي،ط9،مؤسسة الرسالة، لبنان،

9- تركي رابح،1990،اصول التربية والتعليم،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

10- محمد زيان حمدان،1986،ادوات ملاحظة التدريس مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

11- محمد لبيب النجيحي،1981،الاسس الاجتماعية للتربية ،ط8، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1981

12- محمد عبد الرحيم عدس،1998،المدرسة مشاكل وحلول،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الاردن.

13- ابراهيم مهدي الشبلي،1984،تقويم المناهج باستخذام النماذج، مطبعة المعارف، بغداد

14- وزارة التعليم الابتدائي والثانوي،19974،دروس في التربية وعلم النفس، الجزائر.

15- مصطفى العوجي،1983،الامن الاجتماعي،ط1،مؤسسة نوفل، بيروت.

16- عمر التومي الشيباني،1990،دور التربية في وقاية الاحداث من الانحراف في الوطن العربي ،العدد10،المجلد5،المجلة العربية للدراسات الامنية الصادرة بالرياض عن المركز العربي للدراسات الامنية.

17- عمر عسوس ،جوان1996، دور الاسرة والمدرسة في الوقاية من الجريمة، العدد1 ،مجلة التواصل الصادرة بجامعة باجي مختار عنابة.

18- احمد العايد واخرون،1989،المعجم العربي الاساسي، ب ط ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. بدون بلد نشر.

19- دينكن ميشال،1986ترجمة احسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع،ط2،دار الطليعة ، بيروت

20- محمد صفوح الاخرس، بدون تاريخ نشر، العوامل المؤدية لانحراف الاحداث في الوطن العربي"النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، ابحاث الندوة العلمية ، الخطة الامنية الوقائية العربية الاولى ،المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب.

21- عدنان الدوري،1985،جناح الاحداث (المشكلة والسبب)،ط1،منشورات ذات السلاسل،الكويت.

22- محمد لبيب النجيحي،1981،الاسس الاجتماعية للتربية،ط8، دار النهضة العربية للطباعة والنشر

23- حامد عبد السلام زهران،1995،علم النفس الاجتماعي،ط5،عالم الكتب،القاهرة

24- عبد الرحمن عيسوي، بدون . تاريخ. نشر،التعليم والتنمية الشاملة دراسة في نمو الطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت.

25-etienne gillon et d’autre ,1992 ,petit larrousse .SNE ,paris, librairie larousse